بسم من علم الإنسان ما لم يعلم , والصلاة على رسول الله القرشي أفصح العرب إذا تكلم , وعلى آله وصحبه أجمعين الأعلم فالأعلم , وعلى ابن عمه إمام البلاغة والفصاحة, ووارث علوم الأولين والآخرين ,الأنزع البطين , المنزوع من الشرك بطين العلم ,على كل ملمة مولى مقدم .

أما بعد:

من فضل الله على خليقته أن جعل لكل امة من خلقه نظاما لغويا خاصا للتفاهم وللتخاطب بينهم بحسب مقتضيات وطبائع خليقتهم وتنوعاتهم تباينا واختلافا أو تقاربا وائتلافا تصديقا لقوله تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم " وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم " سورة الأنعام الآية : 38وقوله تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم " وورث سليمان داوود وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شئ " سورة النمل : الآية 16

فاللغة بمستخلص تعاريفها وسيلة اتصال بين طرفين لإيصال مدلول يدل عليه دال سواء أكان ذلك الاتصال لغويا أو مرمزا برموز وإشارات ولعل موضوع شروحاتنا في هذا الموضع تتناول اللغة بوصفها نظاما تواصليا بين ذوات مدركة تمتلك خصائص النظام الصوتي المدرك الخاص بالإنسان وليس النظام الخاص باللغة غير المنطوقة مثال أنموذجها غير المصوت إشارات لغة الجسد وتعبير الوجه أو سمات الملامح والانفعالات التي تنعكس بوصفها لغة غير منطوقة وهذه التي نعنيها قد تناولها العلماء بالحدود والتعريفات فمنها ما جاء في حدود علماء العرب القدماء , مثالهم في ذلك تعريف ابن جني (من علماء القرن الرابع الهجري) حين عرفها بقوله :" هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم "

في حين عرفها دي سوسير بوصفه من ابرز علماء اللغة في العصر الحديث في كتابه (علم اللغة العام) بأنها : " نتاج اجتماعي لملكة اللسان ومجموعة من التقاليد الضرورية التي تبناها مجتمع ما ليساعد أفراده على ممارسة هذه الملكة " ودي سوسير هو ممنهج المدرسة البنيوية وعلوم اللسانيات الحديثة ولد في جنيف عام 1913.

ولعلنا نستخلص من التعريفين أعلاه أن اللغة وضعت لمؤدى وظيفي في محيط اجتماعي معين مهمته الإيصال فضلا عما أورده رومان جاكبسون من وظائف للغة لخصها في الوظائف

الآتية :

الوظيفة التعبيرية والوظيفة الإنتباهية والوظيفة الشعرية الوظيفة المرجعية ووظيفة ما وراء اللغة التي تعد لغة مفسرة للغة نفسها .

في حين جاءت اللغة عند الناقد (مارتينيه) بتوسيمة جديدة منظرا لها بحسب ما يصطلح عليه بالنظام المغلق والنظام المفتوح فيرى أن اللغة التي تستعمل (الإشارة مثلا) مهما تعددت مرادفاتها تظل محدودة فهي مغلقة على تعبيرات محددة غير قابلة للاتساع مثال ذلك الإشارة

بالرأس للإيماء بالموافقة أو الرفض هي واحدة قد تتناقل في البنية الزمنية بمفهومها نفسه في حين اللغة بوصفها نظاما صوتيا فانه نظام توالدي لذا فهو نظام مفتوح قابل للاتساع عبر الفضاءات الزمانية يمتلك خاصية ما يسمى عنده (بالتلفظ المزدوج) وهو أن كل سياق لغوي يحمل معنى من ملفوظ معين ثم أن هذا السياق بالإمكان تفكيكه إلى بنيات أخرى أطلق عليها الوحدات (المفردات)وهذه الوحدات تحمل معان بذواتها حتى لو انفرطت وتفككت من عقد سياقها المنظوم في النسق اللفظي أطلق على تلك الوحدات (المونيم) ومهمتها وظيفية .

وتقسم تلك المونيمات أو الوحدات بدورها إلى وحدات اصغر منها أطلق عليها (الفونيم) وهي صوت الحروف في الكلمة الواحدة وهذه مهمتها تمييزية ,بمعنى أنها تميز مونيم عن آخر من خلال أنساق فونيماتها (أي لفظة عن أخرى باختلاف تركيب أحرفها) وهذه التحركات للفونيمات عبر تفكيكها وإعادة تشكليها أو صياغتها يؤدي إلى اتساع المونيمات فتكون لغة توسعية توليدية وهي أهم ظاهرة موجودة في(اللغة العربية) يطلق عليها ظاهرة الاشتقاق التي تعد من أهم ميزات اللغة العربية التي اتسمت بكثرة جذور مفرداتها ومرادفاتها وتوليد الاسم منها وصفاته.التي جعلتها في مقدمة أغنى اللغات في العالم من حيث اتساع أبنيتها وتصاريفها ومغايرة أبنيتها لتتناسب مع مقتضى التعبيرات السياقية لتأدية المعنى وعلى ذلك ستكون بأذنه تعالى المحاضرة الأولى تعريفا باللغة العربية وميزاتها وأهمية دراستها ...

" وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم " .

الدكتورة زينب المعموري